@ 131 @ ا وذلك قلة أدب على منصب النبوة ^ قد فرض ا لكل تحلة أيمانكم ^ التحلة هي الكفارة وأحال تعالى هنا على ما ذكر في سورة المائدة من صفتها واختلف في المراد بها هنا فأما على قول من قال إن الآية نزلت في تحريم الجارية فاختلف في ذلك فمن قال إن التحريم يلزم فيه كفارة يمين استدل بها ومن قال إن التحريم يلزم فيه طلاق قال إن الكفارة هنا إنما هي لأن رسول ا صلى ا عليه وسلم حلف وقال وا لأطؤها أبدا واما على القول بأن الآية نزلت في تحريم العسل فاختلف أيضا فمن أوجب في تحريم الطعام كفارة قال هذه الكفارة للتحريم ومن قال لا كفارة فيه قال إنما هذه الكفارة لأنه حلف ألا يشربه وقيل هي في يمينه عليه السلام أن لا يدخل على نسائه شهرا ! 2 2 ! يحتمل أن يكون المولى بمعنى الناصر أو بمعنى السيد الأعظم ! 2 2 ! اختلف في هذا الحديث على ثلاثة أقوال أحدها أنه تحريم الجارية فإنه لما حرمها قال لحفصة لا تخبري بذلك أحدا والآخر أنه قال إن أبا بكر وعمر يليان الأمر من بعده والثالث أنه قوله شربت عسلا والأول أشهر وبعض أزواجه حفصة ! 2 2 ! كانت حفصة قد أخبرت عائشة بما أسر إليها رسول ا صلى ا عليه وسلم من تحريم الجارية فأخبر ا رسوله عليه السلام بذلك فعاقب حفصة على إفشائها لسره فطلقها ثم أمره ا بمراجعتها فراجعها وقيل لم يطلقها فقوله فلما نبأت به حذف المفعول وهو عائشة وقوله وأظهره ا عليه أي أطلعه على إخبارها به وقوله عرف بعضه أي عاتب حفصة على بعضه وأعرض عن بعض حياء وتكريما فإن من عادة الفضلاء التغافل عن الزلات والتقصير في العتاب وقرئ عرف بالتخفيف من المعرفة ! 2 2 ! أي لما أخبر النبي صلى ا عليه وسلم حفصة بأنها قد أفشت سره ظنت بأن عائشة هي التي أخبرته فقالت له من أنبأك هذا فلما أخبرها أن ا هو الذي أنبأه سكتت وسلمت ! 2 2 ! هذا خطاب لعائشة وحفصة وتوبتهما مما جرى منهما في قصة تحريم الجارية أو العسل ومعنى صغت أي مالت عن الصواب وقرأ ابن مسعود زاغت والمعنى إن تتوبا إلى ا فقد صدر منكما ما يوجب التوبة ! 2 2 ! المعنى إن تعاونتما عليه صلى ا عليه وسلم بما يسوؤه من إفراط الغيرة وإفشاء سره ونحو ذلك فإن له من ينصره ومولاه هنا يحتمل أن يكون بمعنى السيد الأعظم فيوقف على مولاه ويكون جبريل مبتدأ وظهير خبره وخبر ما عطف عليه ويحتمل أن يكون المولى هنا بمعنى الولي الناصر فيكون جبريل معطوف فيوصل مع ما قبله ويوقف على صالح المؤمنين ويكون الملائكة مبتدأ أو ظهير خبره وهذا أظهر وأرجح لوجهين أحدهما أن معنى الناصر أليق بهذا الموضع فإن ذلك كرامة للنبي صلى ا عليه وسلم وتشريفا له وأما إذا كان بمعنى السيد فذلك يشترك فيه النبي صلى ا عليه وسلم مع غيره

لأن ا تعالى مولى جميع خلقه بهذا المعنى فليس في ذلك إظهار مزية له الوجه الثاني أنه ورد في الحديث الصحيح أنه لما وقع ذلك جاء عمر إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال يا رسول ا ما يشق عليك من شأن النساء فإن كنت طلقتهن فإن ا معك وملائكته وجبريل معك وأبو بكر معك وأنا معك فنزلت الآية موافقة لقول عمر فقوله يقتضي معك النصرة ! 2 2 ! اختلف في صالح هل هو مفرد أو جمع محذوف النون